*تعريف التقويم، وأهدافه*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في تعريف التقويم، وأهدافه.

*الكلمات المفتاحية: التقويم، القدرات، المعلومات، المصادر*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس تعريف التقويم، وأهدافه ومنها أولًا: تحديد قدرات المتعلم، ثانيًا: معرفة مدى نمو قدرة التلميذ على التفكير المتغير المستقل الناقد الفاحص، إذًا أولًا سوف يتم تقييم قدرات التلميذ المتعلقة بالمنهج، من حيث مدى استيعابه للحقائق والمعلومات، والقدرة على استخدام تلك المصادر والمعلومات المختلفة.

1. *المقالة*

تعد الاختبارات الصفية إحدى وسائل التقييم التي تُستخدم لتحديد أثر المنهج على التلميذ، يجدر بنا الإشارة إلى أن كلمة تقويم نقصد بها تحديد قيمة، وبالتالي يتم من خلال عملية التقويم تحديد قيمة شيء أو فكرة أو معنى أو عادة أو مهارة أو قدرة ما، أو استعداد ما، أو أحد أوجه النشاط بالنسبة لهدف معين، أو أكثر من هدف؛ لمعرفة مدى الإشباع للرغبة أو الحاجة، أو مدى المساعدة لبلوغ هدف معين. فقيمة ما نحكم عليه ترتبط بمدى ذلك الإشباع أو بمدى هذه المساعدة.

ومن ثم نجد أن التقويم هو إصدار أحكام على القيمة، تلك العملية تحدث دائمًا وباستمرار في حياتنا.

يتخذ التقييم في حياتنا إحدى أساليب متنوعة ومصادرَ وصورًا مختلفة، ولكن من المسلم به أنها تحدث بشكل مستمر؛ لأن كل فرد يقوم في حياته بعدد من العمليات، تلك العمليات تكون اختيارًا مستمرًّا سواء أدرك ذلك أو لم يدركه الفرد؛ لأنه دائمًا يختار نمط السلوك الذي يفضله عن غيره أو يختار موقفًا معينًا يفضله عن موقف آخر. من خلال ذلك يحاول تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف فيما يفاضل بين شيئين.

إذًا المفاضلة بحد ذاتها بين شيئين وتحديد مواطن القوة لذلك الشيء ومواطن الضعف فيه، تلك تعد أساليب تقويم. أي: دائمًا يقوم الفرد بأي نشاط يريده، ويرغب في نجاح ذلك النشاط بعد نهاية النشاط يتم تقييم ما أداؤه؟ ويحدد القوة في ذلك الأداء والضعف في ذلك الأداء، ويلجأ في ذلك إلى وسائل يراها مناسبة للحكم. إذًا الفرد يلجأ إلى عدد من الأشياء بتحديد حكمه، وتحديد مواطن القوة في ذلك النشاط أو ذلك السلوك، ومواطن الضعف، ومن ثم يجب تحديد أهداف التقويم.

التقويم قد يكون الهدف منه منهج المدرسة، قد يكون منه المحتوى الخاص بالمقررات داخل ذلك المنهج المدرسي، إذًا قد يتم تقويم الأهداف، قد يتم تقويم المحتوى، قد يتم تقويم طرق التدريس ونشاط التلاميذ. نجد أن أهداف تقويم أثر المنهج المدرسي على التلاميذ تشتق من أهداف المنهج نفسه، أهدافه أو فلسفته أيضًا التي بني عليها ذلك المنهج، ولهذا نجد أن أهداف التقويم تختلف بنوع المنهج، وأشرنا من قبل إلى ضرورة تحديد الأهداف قبل تقويم المنهج، ويهمنا هنا أن أهداف المنهج التي تتمشَّى مع أهداف المناهج المدرسية الحديثة، وتشتق وتسير وفق تلك الفلسفة الخاصة بها، نجد أن أهداف التقويم التي تتمشى مع الأهداف التربوية هي أهداف التقويم التي تتمشى مع أهداف تربوية سليمة ومنشودة.

ولكن يجب أنها تكون متعددة، وتشمل كافة جوانب عمليات التقويم.

وينبغي أن يتذكر مَن يقوم بالتقويم أن بعض الأهداف نحتاج لبلوغها وقتًا طويلًا، والبعض الآخر نحتاج لبلوغها إلى وقت صغير؛ نظرًا للتفاوت بين طبيعة كل هدف وآخر، وأيضًا نظرًا للبيئة، ونظرًا لإمكانيات المدرسة، نظرًا لطبيعة النمو لدى التلميذ، نظرًا لمدى الخبرة المدرسية أو خبرة المدرسة في عملية التقويم، ومدى إسهام التلاميذ وغيرهم في هذه العملية.

أهداف التقويم يمكن أن تنحصر فيما يلي:

تحديد مدى فهم التلاميذ أو التلميذ لما درسه من حقائق ومعلومات، مدى قدرته على استيعاب تلك الحقائق والمعلومات، ثم قدرته على استخدام تلك المعلومات، وتصنيفها، وربطها، وجمعها، وبين قدراته على استخلاص أيضًا المعلومات المركزة، قدرته على كتابة التقارير، قدرته على المناقشة والاستماع.

إذًا الهدف من التقويم أولًا: تحديد قدرات المتعلم، ثانيًا: معرفة مدى نمو قدرة التلميذ على التفكير المتغير المستقل الناقد الفاحص، إذًا أولًا سوف يتم تقييم قدرات التلميذ المتعلقة بالمنهج، من حيث مدى استيعابه للحقائق والمعلومات، والقدرة على استخدام تلك المصادر والمعلومات المختلفة.

يعني نحدد له مصادرَ ومعلوماتٍ متنوعةً، هل هو قادر على اكتشاف المعلومات من تلك المصادر؟ هل لديه قدرة أن يصنف تلك المعلومات؟ هل لديه قدرة أن يربط بين المعلومات المتشابهة أو المرتبطة؟ أيضًا هل عنده قدرة على قراءة الإحصاءات "التلخيص"؟ هنا خاص بإمكانياته الذاتية من جهة المعلومة. أيضًا هنا خاص بجانب النمو، هل المعلومات نمت من مستوى التفكير لدى المتعلم أو الشخص الذي نفحصه؟ هل لديه القدرة على الاستدلال والاستنباط بما يتناسب مع مرحلة نموه أو السن؟

أيضًا التقويم الهدف منه: معرفة وتحديد العادات والمهارات التي تكوَّنت لدى التلميذ من خلال نشاط معين، ما هي المهارة التي يتمكن منها؟ هل يتمكن الطالب من القراءة الجهرية السليمة؟ هل يتمكن الطالب من إجراء تجربة؟

معرفة أيضًا مدى نمو التلميذ نحو النضج في حدود مستوى عمره، وهل هناك توازن بين العمر العقلي ومستوى صعوبة العمل الذي ينتظر أن يقوم به؟ أيضًا تحديد اتجاهات التلميذ نحو الظواهر الاجتماعية والعلاقات الإنسانية.

أيضًا من خلال التقويم نكشف عن حاجات التلاميذ والميول والقدرات والاستعدادات الخاصة بكل تلميذ؛ حتى نوجه النشاط في ضوء ذلك الاستعداد وتلك الميول.

أيضًا معرفة الحالة الجسمية أو العقلية للتلميذ، الربط بين الخطة الموضوعة والأهداف وأنواع العمل، أيضًا الوقوف على مدى قدرة التلميذ على المواءمة بين نفسه والمواقف الاجتماعية. هل يتعاون مع الآخرين؟ هل تنمو له قدراته الاجتماعية؟ القدرة الاجتماعية الخاصة به من علاقات بين الآخرين وعلاقات بينه وبين المجموعة، ومناقشة الآراء بموضوعية، والحكم على الاتجاهات خاصة نحو اتجاهاته نحو المدرسة ونحو المجتمع، والمحافظة على الصالح العام.

كل تلك جوانب أو مظاهر النمو الاجتماعي المختلفة سوف يتم تحديدها واستنباطها وإعطاء نتائج خاصة بها من خلال عملية التقويم.

أيضًا من خلال التقويم يتم تدريب التلاميذ على التقويم الذاتي، ومساعدة المدرس على مدى نجاح أو تحديد مدى نجاحه مع التلاميذ، هل حقق مع هؤلاء الطلاب الأهداف المرجوة من المنهج؟ أيضًا هنا مساعدة المدرسة وما حققته تلك المدرسة من رسالتها التربوية، نجد أن أهداف التقويم أهداف متنوعة وكثيرة، وأيضًا الوقوف على معلومات وبيانات تفيد في تعديل ذلك المنهج، هل المنهج يحقق أهدافه؟ هل المنهج يتناسب مع مراحل النمو المختلفة للتلاميذ؟ وبذلك يتم إدخال التعديلات بما يتناسب مع طبيعة التلاميذ وأساليب النشاط بوجه عام.

وبذلك نجد أن التقويم يُستخدم كوسيلة لتحسين المنهج المدرسي؛ حتى يتمشَّى مع مستوى التلاميذ وطبيعتهم، وبذلك نجد أن كل تلك الأهداف -التي سبق ذكرها- تعد لنا وظائف التقويم أو أهداف التقويم، فكل هدف منها يلقي الضوء على وظيفة أو أكثر من وظائف التقويم على تنوعها، ولكن كل من تلك الأهداف تغطي جانبًا له قدر كبير من الأهمية، فنجد أن وظيفة التقويم في العملية التربوية لها دورها المهم، ووزنها لتوجيه عملية التعليم أو التعلم، أو تحقيق التعلم لدى التلاميذ.

ولكن ذلك التقويم حتى يكون ناجحًا ويحقق تلك الأهداف السابقة التي أشرنا إليها، يجب أن يعتمد على عدد من الأسس، تلك الأسس قواعد مهمة من خلالها أو هي أيضًا العنصر الفعَّال الذي يساعد على نجاح التقويم، ونجاحه تحقيق الأهداف، إذَا نجح التقويم إذًا حقق الأهداف السابقة. فيجب علينا عند التقويم أن يكون بعيدًا عن الموقف التعليمي، ألَّا يكون بعيدًا عن الموقف التعليمي، بل يعد التقويم جزءًا من ذلك الموقف، يعد جزءًا لا يتجزأ منه؛ لأن الهدف من التقويم هو تقويم عملية التعلم التي تمت مع التلاميذ. إذًا التقويم يجب أن يرتبط بالمواقف التعليمية.

بما أن بعض الأهداف تعد أهدافًا عامةً تحتاج إلى وقت طويل لبلوغها، وهناك أيضًا أهداف أخرى خاصة وقصيرة، يجب علينا في التقويم قياس أثر المنهج المدرسي، أو برنامج تقويم المنهج نفسه، ومن ثم يجب علينا وضع خطة للتقويم يتبع فيها أو يراعَى فيها تدرج النمو في اتجاه الأهداف من القصير إلى الطويل.

أيضًا يجب أن يراعَى في التقويم أن يكون عملية تشخيصية علاجية، ما المقصود بتشخيصية علاجية؟ التقويم التشخيصي العلاجي يبين لنا نواحي القوة، أيضًا ويبين لنا نواحي الضعف لدى التلاميذ، حددنا مواطن القوة وحددنا مواطن الضعف، بهدف تعزيز القوة وعلاج ذلك الضعف. إذًا من الإفادة من القوة هو إدراك الضعف وعلاجه من خلال خطة علاجية لتتدارك ذلك الضعف وتخلص الطلاب منه.

أيضًا التقويم هنا يجب أن نضع في الاعتبار أنه عملية يشترك فيها كل مَن يؤثر في العملية التربوية ويتأثر بها، ولهذا يجب ألا يقتصر التقويم على جانب المدرس وحده، أو المشرف التربوي والمفتش وحده، أو الإدارة وحدها، بل عملية التقويم يشترك فيها كافة هؤلاء، ويتعاونون على تنفيذها، ويكون الدور الرئيس للمدرس، ولكن ليس وحدَهُ.

أيضًا يجب فتح المجال أمام التلاميذ لعملية التقويم الذاتي. أيضًا يجب أن يكون ذلك التقويم شاملًا؛ بحيث لا يقتصر على جانب واحد، بل عليه أن يغطي كافة جوانب عملية التقويم أو عملية التعلم والتغيرات التي تطرأ على شخصية المتعلم من خلال دراسة المنهج، سواء كانت تلك التغيرات معرفية أو مهارية أو وجدانية أو نفسية.

الاستعانة في التقويم بوسائل متنوعة بهدف جمع المعلومات؛ لأن التغيرات التي نقوم برصدها معقدة في طبيعتها، وبالتالي يتم قياسها بأدوات متنوعة، فنحتاج أكثر من أداة؛ حتى يكون ذلك البرنامج التقويمي جيدًا وحقيقيًّا.

أيضًا لا تصدر الأحكام إلا بعد جمع كافة المعلومات، ويجب أن تكون تلك المعلومات كافية، تعتمد على مصادر معلومات متنوعة. أيضًا الأحكام يجب أن تكون أحكامًا قائمةً على البراهين وليس مجرد تشخيصية، يعني: صورة ذاتية.

أيضًا التقويم يكون عملية مستمرة، فتسير جنبًا إلى جنب مع أجزاء المنهج، فلا تتجزأ عنه ولا تنفصل عنه، بل يجب أن تكون مرتبطة بكل نشاط أو أداء، معنى هذا: يجب أن يكون التقويم تقويمًا مستمرًّا بهدف التأكد من أن الأهداف المنشودة لذلك المنهج تم تحقيقها، وأن هناك محاسن لذلك المنهج ودعم تلك المحاسن، وتلافي العيوب أولًا بأول، وتدارك تلك العيوب وعدم تكديسها.

أيضًا على المنهج أن يحدد الأهداف أو السلوك الذي يجب تقويمه، يكون التقويم وسيلة للكشف عن نمو الفرد والجماعة، أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، يراعي أن يترك أثرًا حسنًا في نفس التلاميذ فلا يشعر التلاميذ بالإحباط والقلق، يكون وسيلة وليس هو غاية في حد ذاته، الهدف منه التحسين وليس الهدف منه التقويم فقط لا غير. ولذلك الهدف الأساسي هو التحسين وعلاج الضعف من خلال عملية التقويم؛ لأننا من خلال التقويم نرصد الضعف، عند رصد الضعف إذًا نضع له خطة علاجية بهدف تحسينه.

أيضًا يكون اقتصاديًّا يوفر الكثير من الوقت والجهد، أيضًا يراجع برنامج التقويم بين الحين والآخر للتأكد لمناسبته لذلك المنهج وتعديله وتحسينه حسب الحاجة.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م